أنصار السنة المحمدية
فرع بلبيس
اللجنة العلمية

حُقُوقُ الجِيرَانِ

إعداد
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي له ملك السموات والأرض، وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على نبينا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، أما بعد :

فإن للجيران في الإسلام منزلة عظيمة، ولقد أوصانا الله تعالى في كتابه العزيز، وعلى لسان نبينا محمد ﷺ بالجيران خيرا وإن كانوا غير مسلمين، حتى يعيش المجتمع في سلام وأمان، ومن المعلوم أن رابطة الجوار من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط بين الناس في المجتمع الواحد لأنها إذا صلحت، أخرجت من ثمار المحبة والمودة والتعاون والتكافل والتراحم والإخاء ما يعود على الأفراد والمجتمعات بالخير والسعادة. ومما لاشك فيه أن الكثير من الناس - إلا من عصم الله - قد فرطوا في رابطة الجوار فحرموا أجرها وتحملوا وزرها وضيعوا ثمارها وجنوا من جراء التفريط فيها الفرقة والتشاجر والتقاطع وكأنهم في معزل عن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الواردة في الإحسان إلى الجيران.

إن شرائع الإسلام السامية لم تترك أمرا صغيرا أو كبيرا يتعلق بحقوق الجيران إلا وبينته بيانا كافيا وشافيا.

ولقد تناولت في هذه الرسالة الحديث عن معنى الجار، وحد الجوار ووصية القرآن بالجيران والاهتمام بتصحيح عقيدة الجيران ،وإكرامهم ، والإصلاح بينهم ، وستر عوراتهم والعفو عمن ظلمنا منهم ، وقضاء حوائجهم وكفالة أيتامهم والإحسان إلي الجيران غير المسلمين ، والتحذير من أذي الجيران، واضطرار بعض الناس لبيع منازلهم لسوء الجيرة ، وضرورة اختيار الجار الصالح قبل المكان، وأقوال أهل العلم عن الجيران ثم مجمل حقوق الجيران ونماذج مشرفة للسلف الصالح مع جيرانهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين .

صلاح نجيب الدق
٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٥٣٣٩٤
بلبيس – مسجد التوحيد
٢٨٤٧٩٩٠

معنى الجار :

قال الراغب :

الجار من يقرب مسكنه منك ، وهو من الأسماء المتضايفة ، فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جاراً له كالأخ والصديق . (١)

وقال ابن منظور _ والجِوارُ المُجاوَرَةُ والجارُ الذي يُجاوِرُك وجاوَرَ الرجلَ مُجاوَرَةً وجِواراً وجُواراً والكسر أَفصح ساكَنَهُ وإِنه لحسَنُ الجِيرَةِ لحالٍ من الجِوار وضَرْب منه وجاوَرَ بني فلان وفيهم مُجاوَرَةً وجِواراً تَحَ جِوارِهم وهو من ذلك والاسم الجِوارُ والجُوارُ (٢)

وقال ابن حجر العسقلاني :

وَاسْم الْجَار يَشْمَل الْمُسْلِم وَالْكَافِر وَالْعَابِد وَالْفَاسِق وَالصَّدِيق وَالْعَدُوّ وَالْغَرِيب وَالْبَلَدِيّ وَالنَّافِع وَالضَّارّ وَالْقَرِيب وَالْأَجْنَبِيّ وَالْأَقْرَب دَارًا وَالْأَبْعَد ، وَلَهُ مَرَاتِب بَعْضهَا أَعْلَى مِنْ بَعْض ،

---

(١) (المفردات في غريب القرآن صـ ١٤٥)
(٢) (لسان العرب جـ١ صـ٧٢٢)

فَأَعْلَاهَا مَنْ اِجْتَمَعَتْ فِيهِ الصِّفَات الْأُوَل كُلّهَا ثُمَّ أَكْثَرهَا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْوَاحِد ، وَعَكْسه مَنْ اِجْتَمَعَتْ فِيهِ الصِّفَات الْأُخْرَى كَذَلِكَ ، فَيُعْطِي كُلّ حَقّه بِحَسَبِ حَاله . (١)

حد الجوار :

من المعلوم أنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ حديث صحيح يبين حد الجوار ، ولذا كان من الطبيعي أن يختلف أهل العلم في حد الجوار ، فَجَاءَ عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " مَنْ سَمِعَ النِّدَاء فَهُوَ جَار " وَقِيلَ : " مَنْ صَلَّى مَعَك صَلَاة الصُّبْح فِي الْمَسْجِد فَهُوَ جَار " وَعَنْ عَائِشَة " حَدّ الْجِوَار أَرْبَعُونَ دَارًا مِنْ كُلّ جَانِب " وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ مِثْله. (٢)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد بسنده من حديث الوليد بن دينار عن الحسن البصري أنه سُئل عن الجار ؟ فقال : أربعين داراً أمامه وأربعين

---

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٠صـ٤٥٦)
(٢) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٠ صـ٤٦١)

خلفه وأربعين عن يمينه وأربعين عن يساره . [١]

وقال بعض أهل العلم :

من ساكن رجلاً في محلَة أو مدينةَ فهو جار ، ودليل ذلك قول الله تعالى : (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا .(الأحزاب :٦٠) فجعل اجتماعهم في المدينة جواراً . [٢]

الجار في القرآن الكريم :

لقد أوصانا الله في قرآنه الكريم بالإحسان إلي الجيران فقال سبحانه في آية الحقوق العشرة : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا . (النساء : ٣٦)

---

(١) (حديث حسن) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٠)
(٢) (الجامع لأحكام القرطبي جـ٥ صـ١٩٠)

قال الإمام القرطبي – رحمه الله تعالى :

أما الجار فقد أمر الله تعالى بحفظه والقيام بحقه والوصاة برعي ذمته في كتابه وعلى لسان نبيه ، ألا تراه سبحانه أكد ذكره بعد الوالدين والأقربين فقال تعالى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى) أي : القريب (وَالْجَارِ الْجُنُبِ) أي : الغريب ، قاله ابن عباس وكذلك هو في اللغة .

ثم قال القرطبي رحمه الله تعالى :

فالوصاة بالجار مأمور بها ، مندوب إليها مسلماً كان أو كافراً وهو الصحيح ، والإحسان قد يكون بمعنى حسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه . (١)

الجار في السنة :

لقد استفاضت نصوص السنة المطهرة في بيان رعاية حقوق الجيران والوصاية بهم وصيانة أعراضهم والحفاظ على شرفهم

---

(١) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ٥ صـ١٨٧ : صـ١٨٨)

وستر عوراتهم وغض البصر عن محارمهم والبعد عما يسيء إليهم ويؤذيهم وإن كانوا من غير المسلمين وسوف أتحدث عن هذه الأمور بإيجاز .

تصحيح عقيدة الجيران :

يجب أن يعلم كل مسلم أن أعظم حقوق جيرانه عليه على الإطلاق هو تصحيح عقيدتهم أولاً وذلك بأن يُعَلمهم أن لا إله إلا اللهَّ تعني أنه لا معبود بحق إلا اللهَّ تعالى وحده ، وأن اللهَّ قد خلقنا لغاية كريمة وهي عبادته وحده ، كما بين ذلك في كتابه العزيز حيث قال سبحانه : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: ٥٦) وهذه العبادة لا تكون إلا بما شرع اللهَّ ورسوله ﷺ ولذا فعلى المسلم أن يُعَلم جيرانه صحة الاعتقاد في العبادة وهو أساس قبول الأعمال عند اللهَّ تعالى . يقول اللهَّ عز وجل : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . (الزمر : ٦٥) فإذا فسدت العقيدة حبط ثواب الأعمال الصالحة .

ويجب على المسلم أن يُحذر جيرانه من الشرك ومظاهره ، فلا يدعون غير اللهَّ ولا يطلبون المدد والعون والولد والنظرة من غير اللهَّ ولا يذبحون ولا ينذرون لغير اللهَّ ولا يحلفون إلا بالله وحده ولا يطوفون إلا حول الكعبة ولا يصلون في مساجد بها قبور لنهي النبي ﷺ عن ذلك .

وعليه كذلك أن يُحذرهم من الاعتقاد بأن هؤلاء الأولياء المقبورين ينفعون أو يضرون أو يتصرفون في الكون مع الله عز وجل وليعلم المسلم أن تصحيح عقيدة جيرانه هي أسمى حقوقهم عليه وأن ذلك يحتاج إلي رفق وصبر ووقت طويل فليحتسب ذلك عند الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وليتذكر أن النبي ﷺ بدأ بتصحيح العقيدة قبل أن تُفرض شرائع الإسلام على المسلمين .

إكرام الجيران :

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ . (١)

روى مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ

حثنا الرسول ﷺ على مكارم الأخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة ، فإن الجار قد يتأذى بريح قدر جاره ، وربما تكون للجار ذرية فتظهر عليهم شهوة حب ذلك الصنف من الطعام ، وقد يعظم على القائم عليهم بتحقيق رغبتهم ولا سيما إذا كان فقيراً ، أو يشق عليه ذلك فيشتد منهم الألم والحسرة . (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٦٠١٤)
(٢) (صحيح مسلم كتاب البر والصلة حديث ١٤٢)
(٣) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ٥ صـ١٩٠)

وينبغي على المسلم إذا دخل عليه صبي جاره أن يضع في يده شيئاً فإن ذلك يجلب مودة الجيران وذلك على قدر استطاعته .

قال أهل العلم :

لما قال الرسول (فَأَكْثِرْ مَاءَهَا) نبه بذلك على تيسير الأمور على البخيل ، وجعل الزيادة فيما ليس له ثمن وهو الماء ، ولذلك لم يقل : فأكثر لحمها ، إذ لا يسهل ذلك على كل أحد ، ولقد أحسن القائل :

قدري وقدر الجار واحد وإليه قبلي ترفع القدر . (١)

وذلك لما رواه مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ

أي بشيء يُهدي عُرفاً فإن القليل وإن كنا مما يُهدي فقد لا يقع ذلك الموقع ، فلو لم يتيسر إلا القليل فليهده ولا يحتقره وعلى الجار أن يقبله لقوله ﷺ فيما رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ

---

(١) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ٥ صـ١٩٠)
(٢) (مسلم ـ كتاب البر والصلة ـ حديث ١٤٣)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ . (١)

(والكراع ما دون الكعب من الدابة) .

وينبغي أن تكون الهدية لأقرب الجيران ثم الذي يليه ٠

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي قَالَ إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا. (٢)

ويجب أن نحذر أن يكون بجوارنا جار جائع ونحن نعلم ولا نقدم له ما نستطيع من الطعام والشراب .

روى البخاري في الأدب المفرد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع) (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٢٥٦٨)
(٢) (البخاري حديث ٦٠٢٠)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٢)

وقال أبو العتاهية :

ومن الجهالة بالمكارم أن ترى * جاراً يجوع وجاره شبعان . (١)

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ

روى الإمام مالك والبخاري في الأدب المفرد ، عن عمرو بن معاذ الأشهل الأنصاري ، عن جدته أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن أن تهدي لجارتها ولو كراع شاة مُحرقاً . (٣)

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ .

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ . (٤)

---

(١) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٥ رقم ٣٤٧)
(٢) (البخاري حديث ٦٠١٧)
(٣) (حديث صحيح لغيره) (الموطأ جـ٢ صـ٩٦٦ / صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٩٠)
(٤) (البخاري حديث ٢٤٦٣ / مسلم حديث ١٦٠٩)

روى مالك عَنْ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ خَلِيفَةَ سَاقَ خَلِيجًا لَهُ مِنْ الْعُرَيْضِ فَأَرَادَ أَنْ يَمُرَّ بِهِ فِي أَرْضِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فَأَبَى مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ لِمَ تَمْنَعُنِي وَهُوَ لَكَ مَنْفَعَةٌ تَشْرَبُ بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَلَا يَضُرُّكَ فَأَبَى مُحَمَّدٌ فَكَلَّمَ فِيهِ الضَّحَّاكُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَدَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ لَا فَقَالَ عُمَرُ لِمَ تَمْنَعُ أَخَاكَ مَا يَنْفَعُهُ وَهُوَ لَكَ نَافِعٌ تَسْقِي بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَهُوَ لَا يَضُرُّكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ لَا وَاللَّهَ فَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهَ لَيَمُرَّنَّ بِهِ وَلَوْ عَلَى بَطْنِكَ فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ فَفَعَلَ الضَّحَّاكُ.

الإصلاح بين الجيران :

حثنا الله تعالى في كتابه على الإصلاح بين الناس وخاصة الجيران لأنهم أقرب الناس جواراً لنا ، فقال سبحانه :

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

(الحجرات : ١٠)

---

(١) (موطأ مالك ـ كتاب الأقضية صـ٧٤٦ حديث ٣٣)

وقال سبحانه أيضاً : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء : ١١٤)

وقال سبحانه وتعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (الأنفال : ١)

وحثنا النبي ﷺ على الإصلاح بين الجيران، فقد روى أبو داود عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ . (١)

ويدل على أهمية الصلح بين الجيران أن النبي ﷺ رخص في الكذب من أجل الصلح بينهم .

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٤١١١)

روى الشيخان عن أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا . (١)

روى البخاري عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ . (٢)

إن الصلح بين الجيران من الأخلاق الحميدة التي حثنا عليها الشرع الشريف ، ولو أن كل مسلم في طبعه هذا الخلق السامي في حياته العملية لصلح المجتمع كله ولعاش في خير وبركة وسعادة .

فينبغي على كل مسلم أن يخصص بعض وقته ليصلح بين جيرانه وأن يجعل هذا العمل خالصاً لله وحده . وليعلم الذي يقوم بالصلح بين جيرانه أنه قد يصيبه بعض الأذى فليتحمل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى .

---

(١) (البخاري حديث ٢٦٩٢ / مسلم حديث ٢٦٠٥)
(٢) (البخاري حديث ٢٦٩٠)

ستر عورات الجيران :

إن المسلم مأمور بستر عيوب أصحاب المعاصي الذين لا يجهرون بها وأولى الناس بستر عيوبهم هم الجيران لأننا غالباً ندخل بيوتهم ونتعرف على أحوالهم وأسرارهم وعيوبهم وقد أمرنا الشرع الشريف على لسان نبينا ﷺ بستر عيوب الجيران خاصة .

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وينبغي أن يكون من المعلوم أنه يحرم على المسلم أن يتبع عورات الجيران لأنها كبيرة من الكبائر .

روى أبو داود عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ

---

(١) (مسلم – كتاب البر والصلة) (حديث ٧٢)

عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ . [١]

فليحذر هؤلاء الذين يخافون هدي رسول الله ﷺ ويتعمدون تتبع عورات جيرانهم ونشر عيوبهم بين الناس بغير حق ، من عذاب الله يوم القيامة . يقول الله تعالى في محكم التنزيل :

(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ). (النور : ١٩)

العفو عمن ظلمنا من الجيران :

ينبغي على المسلم العاقل أن يتحلى بالعفو والصفح عمن أساء إليه من الجيران ، وليعلم أن هذا العفو يرفع منزلته عند الله تعالى وعند جيرانه . وقد أوصانا الله عز وجل بالصفح والإحسان إلي من أساء إلينا . قال الله تعالى : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران : ٣٤)

، وقال سبحانه : (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (الحجر : ٨٥)

---

(١) (حديث حسن صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٠٨٣)

وقال تعالى : (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) (النحل : ١٢٦)

وقال تعالى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (الشورى : ٤٠)

ولقد حثنا النبي ﷺ بقوله وفعله على العفو عمن أساء إلينا .

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ . (١)

وهذا النبي ﷺ يدخل مكة منتصراً و يعفو عمن ظلمه من جيرانه، الذين آذوه، وعن جميع أهل مكة .

فهنيئاً لمن مَلَكَ نفسه عند الغضب وصبر على أذى الجيران وعفا عنهم وسلك سبيل المحسنين ، اقتداءً بنبينا محمد ﷺ .

---

(١) (مسلم حديث ٢٥٨٨)

قضاء حوائج الجيران :

إن من أعظم حقوق الجيران تفقد أحوالهم وقضاء حوائجهم عندما يحتاجون إلينا . فأن قضاء حوائج الجيران هي التطبيق العملي لأخلاق الإسلام . فالجيران يرفعون منزلة من يشفع لهم شفاعة حسنة عند الآخرين لقضاء مصالحهم الدينية والدنيوية . إن قضاء حوائج الجيران والوقوف معهم في السراء والضراء له أثر كبير في سرعة استجابتهم عندما نصحح لهم العقيدة ونعلمهم شرائع الإسلام ونأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر . وهذا أمر واقع معلوم .

ولقد كان النبي ﷺ يعلم الأمة ضرورة القيام بقضاء حوائج الناس لأن هذا من أسباب الأخوة والمودة بين الجيران ، بل بين جميع المجتمع كله .

روى الشيخان عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ ا ـنْهُ كُرْبَةً مِنْ

كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (١)

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ . (٢)

روى الشيخان عن أَبِي مُوسَى الأشعريُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ . (٣)

هل هناك أحد من الناس أحق من الجيران بهذه الحقوق ؟

لقد حرص سلفنا الصالح على قضاء حوائج جيرانهم والوقوف إلي جانبهم في السراء والضراء وكان المجتمع المسلم في القرون الثلاثة

---

(١) (البخاري حديث ٢٤٤٢ / مسلم حديث ٢٥٨٠)
(٢) (مسلم ـ كتاب السلام ـ حديث ٥)
(٣) (البخاري حديث ١٤٣٢ / مسلم حديث ٢٦٢٧)

الأولى الفاضلة من الصدر الأول لظهور الإسلام ، مثالاً رائعاً في حُسن الجوار .

قال أبو العتاهية :

اقضِ الحوائجَ ما استطعت * وكُنْ لِهمِّ أخيك فارج

فلخيرُ أيام الفتى * يومُ قضى فيه الحوائج . (١)

كفالة أيتام الجيران :

إن رعاية يتامى الجيران وخاصة الفقراء منهم من أجَّل حقوق الجيران . فهذا اليتيم لا يحتاج إلي رعاية أهله فقط بل يحتاج إلي رعاية جيرانه لأنه ينشأ بينهم ويختلط بهم ويتأثر بسلوكهم وهذا أمر لا يمكن لأحد أن يتجاهله . إن رعاية يتامى الجيران يجعلهم يشعرون بالحب والمودة والتقدير لهذا المجتمع الذي يعيشون فيه . ولقد أوصانا القرآن الكريم باليتامى خيراً . قال الله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة : ٢٢٠)

---

(١) (الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي جـ٢صـ١٧٨) .

وقال سبحانه وتعالى أيضاً : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (النساء : ٣٦)

وليتذكر كل منا ما أعده الله تعالى لكافل اليتيم من عظيم الثواب .

روى الشيخان عَنْ سَهْلٍ بن سعد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا

فهنيئاً لكل من كفل أحداً من أيتام جيرانه برضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة .

عاقبة من يَمُن بفضله على جيرانه :

إن من أسوأ الأمور أن يقوم المسلم بإعطاء بعض الهدايا أو الصدقات إلي جيرانه ثم يَمُن عليهم بما أعطاهم أو يتحدث بذلك أمام الناس إظهاراً لفضله .

---

(١) (البخاري حديث ٥٣٠٤ / مسلم حديث ٢٩٨٣)

وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من أن نَمُن على الناس ، وخاصة الأقارب والجيران ، بما أعطيناهم ، قال الله في كتابه العزيز : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ . (البقرة : ٢٦٢ : ٢٦٤)

لقد بين الله تعالى في هذه الآيات الكريمة أن المنَّ على الناس كبيرة من الكبائر وأنه يبطل ثواب الأعمال الصالحة وقد بينت السنة المطهرة مصير المنّان بفضله على الناس يوم القيامة .

روى مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغفاري عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارًا قَالَ أَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ . (١)

وفي رواية أخرى لمسلم : (المنان الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنّه ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل إزاره)

الإحسان إلي الجيران غير المسلمين :

كان جيران الرسول ﷺ بالمدينة أصحاب ديانات مختلفة ، فكان منهم اليهود والمشركين ، الذين يعبدون الأصنام وعلى الرغم من ذلك كان يدعوهم إلي الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يُجبرهم على الدخول في الإسلام ، ولم يعتد على حُرماتهم وأموالهم ، وترك لهم حرية العبادة مع أن المسلمين كانوا أصحاب الكلمة العليا في المدينة ولم يسفك دماء أحد منهم بغير حق ، وكذلك فعل أصحاب الرسول ﷺ مع جيرانهم من غير المسلمين في

(١) (صحيح مسلم ـ كتاب الإيمان ـ حديث ١٠٦)

حياة الرسول ﷺ وبعد موته في البلاد الجديدة التي فتحوها ، فعاش غير المسلمين في دولة الإسلام في أمان شريعة الله تعالى ، وشهد لهذه المنقبة العظيمة كل مؤرخ منصف من غير المسلمين .

نماذج مشرقة لحسن معاملة غير المسلمين :

روى أحمد عَنْ أَنَسٍ بن مالك :

أَنَّ غُلَامًا مِنْ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ وَهُوَ بِالْمَوْتِ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ فَأَسْلَمَ ثُمَّ مَاتَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنْ النَّارِ. (١)

وهكذا كانت حسن معاملة النبي ﷺ لجاره اليهودي سبباً في إسلام ولده ، فليحرص كل منا على أن يسلك منهج رسول الله ﷺ في حُسْنِ معاملته لجيرانه غير المسلمين .

---

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد جـ٢١ صـ٧٨ حديث ١٣٣٧٥)

روى البخاري في الأدب المفرد عن مجاهد قال : كنت عند عبد الله بن عمرو بن العاص وغلامه يسلخ شاة فقال : يا غلام ، إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي ، فقال بعض القوم : اليهودي ؟! أصلحك الله ، قال إني سمعت النبي يُوصي بالجار حتى خشينا أو رأينا أنه سيورثه . (١)

وهكذا كانت معاملة أصحاب رسول الله ﷺ لجيرانهم غير المسلمين .

حُكم إعطاء غير المسلمين من لحم الأضحية :

يجوز للمسلم أن يعطي جاره غير المسلم من لحم الأضحية ويوسع عليه تأليفاً لقلبه وأداءً لحق الجوار ، لأن النسك في الأضحية إنما هو في ذبحها أو نحرها قرباناً لله وعبادة له وحده ، ولعدم وجود ما يمنع من ذلك من الأدلة ولعموم قول الله تعالى في كتابه العزيز : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . (الممتحنة : ٨)

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٩٥)

وقد أمر النبي ﷺ أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن تصل أمها بالمال وكانت مشركة في ذلك الوقت . (١)

اختيار الجار الصالح قبل الدار :

ينبغي على المسلم العاقل أن يسأل عن جيرانه قبل أن يشتري أرضاً أو يسكن منزلاً أو يُؤجر محلاً للتجارة ، ومن المعلوم أن الإنسان قد يتأثر بجيرانه نتيجة لطول الجوار ، فالجار الصالح يظهر خيره على جيرانه ، والجار السوء يظهر شره على جيرانه ، وإذا رجعنا إلي خير القرون نرى أن صحابة رسول الله ﷺ كانوا يحرصون على مجاورة النبي ﷺ لكي يتعلموا أمور دينهم ودنياهم على يديه وكان السلف الصالح من التابعين ومن بعدهم يحرصون على مجاورة أهل العلم والفضل لسنوات عديدة ليتعلموا على أيديهم الخير .

ولقد اختارت امرأة فرعون جوار ربها في الجنة ، قال الله تعالى :

(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ

---

(١) (فتوى اللجنة الدائمة بالسعودية رقم ٢٨٢١
بتاريخ ١٠صفر عام ١٤٠٠ هجرية)

بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . (التحريم : ١١)

يقول الشاعر :

يقولون قبل الدار جار موافق * وقبل الطريق النهج أنس رفيق .

ويقول شاعر آخر:

أطلب لنفسك جيراناً تجاورهم لا تصلح الدار حتى يصلح الجار . [١]

روى الشيخان عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً . [٢]

---

(١) (بهجة المجالس لا بن عبد البر جـ١ صـ٢٩١)
(٢)(البخاري حديث ٢١٠١ / مسلم حديث ٢٦٢٨)

التحذير من إيذاء الجيران :

روى أبو داود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ اذْهَبْ فَاصْبِرْ فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِي الطَّرِيقِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ وَفَعَلَ فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ لَا تَرَى مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُهُ . (١)

وروى البخاري عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ . (٢)

إن الإنسان قد يأنس بجاره القريب أكثر مما يأنس بالنسيب فيحسن التعاون بينهما ، فإذا لم يحسن أحدهما لصاحبه فلا خير فيهما لسائر الناس.

---

(١) (حديث حسن صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٢٩٢)
(٢) (البخاري حديث ٦٠١٦)

وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة قال كان من دعاء النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقام ، فإن جار الدنيا يتحول . (١)

وروى الشيخان عَنْ عَبْدِ اللهَّ بن مسعود قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهَّ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ للهَّ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ . (٢)

وروى أحمد عن الْمِقْدَاد بْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ : قال رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا ؟ قَالُوا حَرَّمَهُ اللهُّ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ قَالَ فَقَالَ مَا

(١) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٦)
(٢) (البخاري حديث ٤٧٦١ / مسلم حديث ٨٦)

تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ قَالُوا حَرَّمَهَا اللهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ قَالَ لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِه . (١)

وروى البخاري (في الأدب المفرد) ، عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار ، وتفعل وتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها ؟ قال رسول الله ﷺ لا خير فيها هي من أهل النار) قالوا : وفلانة تصلي المكتوبة ، وتصدق بأثوار ، ولا تؤذي أحداً فقال رسول الله ﷺ : هي من أهل الجنة . (٢)

وروى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ . (٣)

---

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد جـ٣٩ حديث ٢٣٨٥٤)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٨)
(٣) (البخاري حديث ٦٠١٨ / مسلم حديث ٧٥)

وروى البخاري في الأدب المفرد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما قال : لقد أتى علينا زمان – أو قال حين – وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم ، ثم الآن الدينار والدرهم أحبُّ إلى أحدنا من أخيه المسلم ، سمعت النبي ﷺ يقول : كم من جار متعلق بجارَه يوم القيامة ، يقول : يارب هذا أغلق بابه دوني ، فمنع معروفه . (١)

بيع المكان لسوء الجيران :

إن بعض الناس قد يُضطرون لبيع منازلهم بأقل من ثمنها هرباً من جار السوء ، ويقول بعض من ابتلى بجار سوء اضطره إلى بيع منزله :

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي ولم يعرفوا جاراً هناك يُنغص
فقلت لهم كفوا الملام فإنما بجيرانها تغلوا الديار وترخص . (٢)

---

(١) (حديث حسن لغيره) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث رقم ٨١)
(٢) (بهجة المجالس لابن عبد البر جـ١ صـ٢٩١)

وقال أبو الأسود الدُؤلي :

ألا من يشتري داراً برخص * كراهة بعض جيرانها تُباع . [١]

وقال شاعر آخر :

دارِ جار السُّوء بالصبر وإن * لم تجد صبراً فما أحلى النُّقَل . [٢]

ولقد رأيت لوحة كبيرة من القماش قد كتب عليها صاحبها (المنزل للبيع لسوء الجيرة) فعجبت لذلك وتساءلت كيف يحدث هذا بين الجيران المسلمين وأيقنت أن ذلك بسبب زهد المسلمين في طلب العلوم الشرعية وجهلهم بحقوق الجيران التي جاءت في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ ، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة لم يتركا شيئاً يتعلق بحقوق الجيران إلا وبيناه حتى أنهما لم يتركا استدراكاً لأي مستدرك ولقد سبق القرآن الكريم والسنة الصحيحة بذلك كل العلوم الإنسانية الحديثة التي لم تأت إلا بقليل من كثير وغيض من فيض ، وذرة من جبل

---

(١) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٥ رقم ٣٤٩)
(٢) (موارد الظمآن لعبد العزيز السلمان جـ٣ صـ٤٩٠)

وأين هذه التعاليم المبتورة القاصرة بجانب تعليم الحكيم الخبير الذي ما فرط في القرآن من شيء وتعاليم النبي ﷺ الكاملة .

منزلة الصبر على أذى الجيران :

روى أحمد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ حَدِيثٌ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهُ فَقَالَ قَدْ لَقِيتَ فَاسْأَلْ قَالَ قُلْتُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ نَعَمْ فَمَا أَخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا يَقُولُهَا قَالَ قُلْتُ مَنْ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا }وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمْ الْكَرَى أَوْ النُّعَاسُ فَيَنْزِلُونَ فِي

آخِرِ اللَّيْلِ فَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ وَصَلَاتِهِ قَالَ قُلْتُ مَنْ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمْ اللهُ قَالَ الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ }وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ وَالتَّاجِرُ وَالْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ. (١)

أفضل الجيران :

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ. (٢)

وما أحسن قول الشاعر :

إني لأحسُدجارَكم لجواركم * طوبى لمن أمسى لدارك جارا!

يا ليت جارك باعني من داره * شبراً فأعطيه بشبر داراً . (٣)

---

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد جـ٣٥ صـ٤٢١ حديث ٢١٥٣٠)
(٢) (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٥٨٦)
(٣) (موارد الظمآن لعبد العزيز السلمان جـ٣ صـ٤٩٣)

وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث نافع بن الحارث عن النبي ﷺ قال : من سعادة المرء المسلم : المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء . (١)

وروى ابن ماجه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ أَنْ قَدْ أَحْسَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ أَسَأْتَ فَقَدْ أَسَأْتَ . (٢)

وروى ابن ماجه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَأَرَادَ بَيْعَهَا فَلْيَعْرِضْهَا عَلَى جَارِهِ. (٣)

---

(١) (حديث حسن لغيره)(صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٥)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ٣٤٠٢)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ٢٠٢٢)

قتل الجار من علامات الساعة :

روى البخـاري في الأدب المفـرد عـن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتـى يقتـل الجارُ جارَهُ وأخاه وأَبَاهُ . [١]

أقوال السلف الصالح عن الجيران:

ذَكَرَ بعض أهل العلم من السلف الصـالح أقوالاً تدل دلالة واضحة على مدى تقديرهم ومعرفتهم لحقوق الجـيران ، وها نحن نذكر طرفاً من أقوالهم :

١ـ عمر بن الخطاب :

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من حق الجار أن تبسط له معروفك وتكف عنه أذاك . [٢]

وقال عمر أيضاً :

إذا حمد الرجل جاره وذو قرابته ورفيقُهُ ، فلا تشكوا في صلاحه . [٣]

---

(١) (حديث حسن) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٧)
(٢) (بهجة المجالس لابن عبد البر جـ١ صـ٢٩٢)
(٣) (شرح السنة للبغوي جـ١٣ صـ٧٢)

٢ـ عائشة بنت أبي بكر الصديق :

قالت عائشة رضي الله عنها : لا تبالِ المرأةُ إذا نزلت بين بيتين من الأنصار صالحين ألا تنزل بين أبويها . (١)

٣ـ ثوبان بن بَجدد مولى رسول الله ﷺ :

روى البخاري في الأدب المفرد عن ثوبان قال : ما من جار يظلم جاره ويقهره ، حتى يحمله ذلك على أن يخرج من منزله إلا وهلك . (٢)

٤ـ علي بن أبي طالب :

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الجار قبل الدار ، الرفيق قبل الطريق . (٣)

---

(١) (تربية الأولاد في الإسلام جـ١ صـ٣٩٥)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني رقم ٩٤)
(٣) (بهجة المجالس لا بن عبد البر جـ١ صـ٢٩١)

٥ـ العباس بن عبد المطلب :

قال على بن أبي طالب للعباس : ما بقي من كرم أخلاقك ؟ قال : الإفضال على الإخوان ، وترك أذى الجيران . (١)

٦ـ جعفر بن محمد :

قال جعفر بن محمد : حُسنُ الجوار عمارة الديار وصدقة السر مثراة للمال . (٢)

٧ـ لقمان الحكيم :

قال لقمان لابنه : يا بني ، حملت الحجارة والحديد والحمل الثقيل فلم أجد من جار السوء ، يا بني قد ذقت المرَّ كله فلم أذق شيئاً قط أمَر من الفقر . (٣)

---

(١) (بهجة المجالس لا بن عبد البر جـ١ صـ٢٩٢)
(٢) (المجالسة وجواهر العلم للدينوري جـ٣ صـ٤٨٢ رقم ١٠٩٠)
(٣) (شعب الإيمان للبيهقي جـ٧ صـ٩٥٥٥)

٨ـ الحسن البصري :

قال الحسن البصري : ليس حُسن الجوار كفَّ الأذى عن الجار ولكن حُسن الصبر على الأذى من الجار . (١)

٩ـ أحمد بن حنبل :

قال الفضيل بن عياض سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سُئل عن أحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي فقال : هذا يُسأل عنه جيرانه ، فإذا أثنوا عليه قُبل منهم . (٢)

١٠ـ أبو قلابة :

قال أبو قِلابة : خير الناس خيرهم في أهله وخيرهم في جيرانه . (٣)

---

(١) (لباب الآداب صـ٢٦٢)
(٢) (الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي جـ٢ صـ١١٣)
(٣) (الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي جـ٢ صـ١١٣)

١١ـ يوسف بن عبد البر :

قال ابن عبد البر : كدر العيش في ثلاثة : الجار السوء ، والولد العاق ، والمرأةُ السيئةُ الخُلُق . (١)

١٢ـ أبو محمد بن أبي جمرة :

قال أبو محمد بن أبي جمرة : حفظ الجار من كمال الإيمان . (٢)

مجمل حقوق الجيران :

قال العلماء : الجيران ثلاثة : جار له حق واحد، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق هو الجار المسلم ذو الرحم ، له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم ، وأما الجار الذي له حقان فهو الجار المسلم ، له حق الجوار وحق الإسلام ، وأما الجار الذي له حق واحد فهو الجار الكافر ، له حق الجوار فقط ، ويمكن أن نُجمل حقوق الجيران فيما يلي :

---

(١) (الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي جـ٢ صـ١٦)
(٢) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٠ صـ٤٥٦)

١- أن نبدأه بالسلام وأن نتعاهد أحواله من حين لآخر .

٢- عيادته عند المرض ومواساته عند المصائب .

٣-تهنئته بما يسره وإهداء ما يتيسر له من الهدايا .

٤-الابتعاد عن كل ما يؤذيه والصفح عن زلاته وملاطفة أولاده .

٥-الستر على عوراته وغض البصر عن محارمه .

٦-تصحيح عقيدته وإرشاده إلي ما يجهله من أمور دينه ودنياه بالصبر والحكمة والموعظة الحسنة .

٧-إقراضه المال وقت الحاجة والتصدق عليه إن كان من الفقراء .

٨-إذا مات تبعت جنازته ودعوت له بالرحمة والمغفرة .

٩-الإسراع إلي نجدته وتقديم العون له وقت الحاجة .

١٠-الذب عنه في غيبته والإكثار من ذكر محاسنه . (١)

---

(١) (إحياء علوم الدين جـ٣ صـ٣٣١ /
موارد الظمآن لعبد العزيز السلمان جـ٣ صـ٤٩١)

أحوال السلف الصالح مع جيرانهم :

لقد كان السلف الصالح يحفظون حقوق جيرانهم المسلمين وغير المسلمين ، وسوف نسوق بعضاً من هذه النماذج الرائعة لتكون نبراساً نسير على هديه في وقتنا الحاضر .

١ـ أبو بكر الصديق :

رأى أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولده عبد الرحمن يناصي (يخاصم) جاراً له فقال : لا تناصِ جارك فإن هذا يبقى والناس يذهبون . (١)

قال السيوطي :

أخرج ابن عساكر ، عن أُنيسة قالت : نزل فينا أبو بكر ثلاث سنين قبل أن يُستخلف ، وسنة بعد ما استخلف ، فكان جواري الحي يأتينه بغنمهن فيحلب لهن . (٢)

---

(١) (إحياء علوم الدين جـ٢ صـ٣٣٢)
(٢) (تاريخ الخلفاء للسيوطي صـ٨٠)

٢ـ عبد الله بن مسعود :

رُوى أن رجلاً جاء إلي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال له : إن لي جاراً يؤذيني ويشتمني ويضيق عليَّ فقال : اذهب فإن هو عصى الله فيك فأطع الله فيه . (١)

٣ـ أبو رافع مولى رسول الله ﷺ :

روى البخاري عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ وَقَفْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَجَاءَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى إِحْدَى مَنْكِبَيَّ إِذْ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا سَعْدُ ابْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ فِي دَارِكَ فَقَالَ سَعْدٌ وَاللهِ مَا أَبْتَاعُهُمَا فَقَالَ الْمِسْوَرُ وَاللهِ لَتَبْتَاعَنَّهُمَا فَقَالَ سَعْدٌ وَاللهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُنَجَّمَةً أَوْ مُقَطَّعَةً قَالَ أَبُو رَافِعٍ لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ مَا أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَنَا أُعْطَى بِهَا خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ . (٢)

---

(١) (إحياء علوم الدين جـ٢ صـ٣٣٠)
(٢) (البخاري حديث ٢٢٥٨)

السَقَب : القرب والملاصقة .

٤ـ عبد الله بن المقفع :

بلغ عبد الله بن المقفع أن جاراً يبيع داره في دين ركبه وكان يجلس في ظل دارا هذا الجار ، فقال : ما قمت إذاً بحرمة ظل داره إن باعها معدماً ، فدفع إليه ثمن الدار وقال : لا تبعها . (١)

٥ـ الحسن البصري :

جاءت امرأة إلي الحسن البصري تشكو الحاجة ، فقالت : إني جارتك . قال : كم بيني وبينك ؟ قالت : سبع دور ، أو قالت : عشر . فنظر تحت الفراش فإذا ستة دارهم أو سبعة فأعطاها إياها ، قال : كدنا نهلك . (٢)

---

(١) (إحياء علوم الدين جـ٢ صـ٣٣١)
(٢) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٣ رقم ٣٣٤)

٦ـ حسان بن أبي سِنان :

كان حسان بن أبي سنان بن ثابت تدخل العنزُ إلي منزله فتأخذ الشيء ، فإذا طردت قال لهم : لا تطردوا عنز جاري ، دعوها تأخذ حاجتها . (١)

٧ـ شريح القاضي :

كانت مزازيب شريح في داره ، وكان إذا مات له سنّور دفنه كراهية أن يؤذي به أحداً . (٢)

٨ـ الأحنف بن قيس :

صعد الأحنف بن قيس فوق بيته فأشرف على جاره فقال : سَوْءَة ! سَوْءَة ! دخلت على جاري بغير إذن . لا صعدت فوق هذا البيت أبداً ! . (٣)

---

(١) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٢ رقم ٣٣٣)
(٢) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٥ رقم ٣٤٤)
(٣) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٦ رقم ٣٥٤)

٩ـ عبد الله بن المبارك :

قال الحسن بن عيسى النيسابوري : سألت عبد الله بن المبارك فقلت : الرجل المجاور يأتيني فيشكو غلامي أنه أتى إليه أمراً والغلام ينكره ، فأكره أأضربه ولعله برئ وأكره أن أدعه فيجد عليَّ جاري ، فكيف أصنع ؟ قال : إن غلامك لعله أن يحدث حدثاً يستوجب فيه الأدب فاحفظه عليه ، فإذا شكاه جارك فأدبه على ذلك الحدث ، فتكون قد أرضيت جارك وأدبت غلامك على ذلك الحدث . (١)

١٠ـ عبد الله بن عامر بن كريز :

اشترى عبد الله بن كريز داره التي في السوق ليشرع بها بابه على السوق بثمانين أو تسعين ألفاً ، فلما كان من الليل سمع بكاء ، فقال لأهله : ما لهؤلاء يبكون ؟ قالوا : على دارهم .

---

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢ صـ٣٣٢)

قال : يا غلام إِيتهم وأعلمهم أن الدار والمال لهم . [١]

١١ـ جوار سعيد بن العاص :

باع إبراهيم بن حذيفة داره ، فلما أراد المشتري أن يُشهد عليه قال لست عليَّ ولا أسلمها حتى يشتروا مني جوار سعيد بن العاص ، وتزايدوا في الثمن ، قالوا وهل وجدت أحداً يشتري جواراً أو يبيعه ؟ قال : ألا تشترون جوار من إن أسأت إليه أحسن ، وإن جهلتُ عليه حَلَم وإن أعسرتُ وهب ، قم قال لا حاجة لي في بيعكم ، ردوا عليَّ داري . فبلغ ذلك سعيد بن العاص فبعث إليه بمائه ألف درهم . [٢]

١٢ـ سهل بن عبد الله التستري :

قال الذهبي : روي عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله أنه كان له جار ذمي وكان قد انبثق من كنيفه (مرحاضه) إلى بيت في دار

---

(١) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٦ رقم ٣٥١)
(٢) (موارد الظمآن لعبد العزيز السلمان جـ٣ صـ٤٩١)

سهل بثق (ثقب) فكان سهل يضع كل يوم الجفنة(الوعاء) تحت ذلك البثق فيجتمع ما يسقط فيه من كنيف المجوسي ويطرحه بالليل حيث لا يراه أحد فمكث رحمه الله على هذه الحال زماناً طويلاً إلى أن حضرت سهلاً الوفاة فاستدعى جاره المجوسي وقال له: أدخل ذلك البيت وانظر ما فيه فدخل فرأى ذلك البثق والقذر يسقط منه في الجفنة فقال: ما هذا الذي أرى قال سهل هذا منذ زمان طويل يسقط من دارك إلى هذا البيت وأنا أتلقاه بالنهار وألقيه بالليل ولولا أنه حضرني أجلي وأنا أخاف أن لا تتسع أخلاق غيري لذلك وإلا لم أخبرك فافعل ما ترى فقال المجوسي: أيها الشيخ أنت تعاملني بهذه المعاملة منذ زمان طويل وأنا مقيم على كفري؟ مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم مات سهل رحمه الله . [1]

(١) (الكبائر للذهبي صـ٢٥٢ بتحقيق عبد المحسن البزاز)

١٣ـ أبو حنيفة : النعمان بن ثابت :

قال عبد الله بن رجاء : كان لأبي حنيفة جار بالكوفة إسكاف يعمل نهاره أجمع حتى إذا حبسه الليل رجع إلي منزله وقد حمل لحماً فطبخه أو سمكة فيشويها ، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دب الشراب فيه غنى بصوت وهو يقول : أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم ، وكان أبو حنيفة يسمع جلبته وهو يصلي الليل كله ، ففقد أبو حنيفة صوته ، فسأل عنه فقيل : أخذه العسس منذ ليال ، وهو محبوس ، فصلى أبو حنيفة الفجر من الغد وركب بغلته واستأذن على الأمير فقال : إيذنوا له، وأقبلوا به راكباً، ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ببغلته ، ففعلوا ، ولم يزل الأمير يوسع له في مجلسه، وقال ما حاجتك ؟ فقال : لي جار إسكاف أخذه العسس في تلك الليلة إلي يومنا هذا ، فأمر بتخليتهم ، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة ، مضى إليه وقال : يا فتى قد أضعناك ، فقال : لا بل حفظت ورعيت وجزاك

الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية الحق ، وتاب الرجل ولم يعد إلي ما كان عليه . (١)

هكذا كان أئمة الهدى رضي الله عنهم جميعاً ، فأين نحن من هؤلاء ؟؟؟

١٤ـ مالك بن دينار :

كان لبعض جيران مالك بن دينار كلب ضعيف ، فكان مالك يخرج له كل يوم طعاماً فيلقيه إليه . (٢)

١٥ـ أحمد بن يحيى بن ثعلب :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبٍ يُشَاوِرُهُ فِي الِانْتِقَالِ عَنْ مَحَلَّةٍ إِلَى أُخْرَى لِتَأَذِّي الْجِوَارِ ، فَقَالَ الْعَرَبُ تَقُولُ صَبْرُكَ عَلَى أَذَى مَنْ تَعْرِفُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ اسْتِحْدَاثِ مَنْ لَا تَعْرِفُهُ وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ يَقُولُ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا . (٣)

---

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ١٣ صـ٣٦٣)
(٢) (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا صـ٨٢ رقم ٣٣٢)
(٣) (الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي جـ٢ صـ١٧)

أين هؤلاء من الأئمة الكرام من الجيران في زماننا الذين لا يكاد يتوقف أذاهم وسَبْهم وهجرانهم ومشاجراتهم وتقاطعهم وكيد بعضهم لبعض رجالاً ونساءً وأطفالاً وكأنهم في معزل عن الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الإحسان إلي الجيران .

وختاماً :

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين جميعاً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
معنى الجار ٥
حد الجوار ٦
الجار في القرآن الكريم ٧
تصحيح عقيدة الجيران أولا ٩
إكرام الجيران ١١
الإصلاح بين الجيران ١٥
ستر عورات الجيران ١٨
العفو عمن ظلمنا من الجيران ١٩
قضاء حوائج الجيران ٢١
كفالة أيتام الجيران ٢٣
عاقبة من يمن بفضله على جيرانه ٢٤
الإحسان للجيران من غير المسلمين ٢٦

نماذج مشرقة لحسن معاملة غير المسلمين ٢٧
حكم إعطاء غير المسلمين من لحوم الأضاحي ٢٨
اختيار الجار الصالح قبل الدار ٢٩
التحذير من إيذاء الجيران ٣١
بيع المكان لسوء الجيران ٣٤
منزلة الصبر على أذى الجيران ٣٦
أفضل الجيران ٣٧
قتل الجار من علامات الساعة ٣٩
أقوال السلف الصالح عن الجيران ٣٩
مجمل حقوق الجيران ٤٢
أحوال السلف الصالح مع جيرانهم ٤٥
فهرس الموضوعات ٥٥